أثر اختلاف القراءات المتواترة على الترجمة الأردية لمعاني القرآن الكريم

دراسة مقارنة لأهم تراجم شبه القارة[1]

رب نواز

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسوله سيدنا محمد وعلى آله أجمعين.

تمهيد البحث:

وبعد فلا يخفى على الملمين بالقرآن وعلومه أن كثيرا ما يتأثر المعنى القرآني باختلاف القراءات المتواترة والشاذة، فعلى المترجم أن يهتم بهذا الجانب الهام وأن يراعي أصول توجيه القراءات عند ترجمة المواضع المختلف فيها، وإلا يقع الخلل في ترجمته، وستتّضح هذه الأمور خلال البحث التطبيقي إن شاء الله، إلا أنه لا بد لنا من توضيح بعض الأمور المهمة حول الموضوع قبل الدخول في الدراسة التطبيقية، وقد بينتها بالتفصيل في التمهيد نظرًا لأهميتها، وهي كالتالي:

1- **اختلاف القراءات من أسباب الاختلاف بين تراجم معاني القرآن الكريم.**

ترجمة المواضع المختلف فيها بين القراء من مشكلات ترجمة معاني القرآن الكريم، فالمعنى القرآني ومفهومه يتغير باختلاف القراءات، سواء يقع الاختلاف بينها في بنية الكلمة أو في الإعراب، وقد أشار إلى هذا فضيلة الشيخ عبد الماجد الدريابادي في مقدمة تفسيره عند الكلام عن مشكلات ترجمة معاني القرآن الكريم وقال: "إنه لا يمكن لأي أحد أن ينقل البلاغة والفصاحة الموجودة في نظم القرآن الكريم إلى أيّ

1- تناولت في هذا البحث ترجمة شاه رفيع الدين، وشاه عبد القادر، وسرسيد أحمد خان، *وڈپٹی نذیر احمد*، وأشرف علي التهانوي، وأحمد رضا خان البريلوي، ومرزا بشير الدين، وأبي الكلام آزاد، وعبد الماجد الدريابادي، وعبد الحق الحقاني، وثناء الله الأمرتسري، وأبي الأعلى المودودي، وأمين أحسن الإصلاحي، ومحمد كرم شاه الأزهري، كما استفدت من ترجمة الشاه ولي الله باللغة الفارسية، وتفسير ثناء الله المظهري پانى پتى، وتفسير صديق حسن خان القِنّوجي.

لغة بشرية"، وقد تحدى القرآن الكريم الناس بأن يأتوا بمثل هذا القرآن، وأضاف الشيخ: "بل أتحدّى أن يترجم أحد كل معنى النص القرآني إلى لغة أخرى"[2]. والواقع أن التحدي يتقوى والصعوبة تتضاعف عند اختلاف القراءات لاشتمال الكلمات والعبارات عندئذٍ على معانٍ متعددة ومتنوعة في كثير من الأحيان.

ومن المعلوم عند علماء القراءات أن القراءتين المتواترتين بمثابة الكلمتين عند الاختلاف في بنية الكلمة أو الآيتين المستقلتين من القرآن الكريم عند الاختلاف في الإعراب وأسلوب الكلام؛ لذلك نرى الاختلاف في تراجم معاني القرآن الكريم وتفسيره حيث يترجم أحد الكلمة على قراءة والآخر على قراءة أخرى، والسبب العام لذلك استفادة المترجم من تفاسير المتقدمين المشتملة على القراءات المتعددة، لأن جميع المفسرين المتقدمين قد اهتموا بالقراءات وتوجيهاتها ففسروا القراءات العشر المتواترة للقرآن الكريم، واستفادوا من القراءات الشاذة في توضيح المعاني القرآنية أو تعيينها، وقدموا التوجيهات المتعددة والمتنوعة لهذه القراءات فالمترجمون لرواية حفص فيما بعد نقلوا توجيهات المتقدمين للقراءات الأخرى مع أنهم يترجمون رواية حفص فقط، وهذه التوجيهات والمعاني تختلف عن معنى قراءة حفص أحيانا فيقع الاختلاف بين المترجمين، مثال ذلك **تفسير ابن عاشور** وقد فسر القرآن أولًا على رواية قالون عن نافع كما صرّح في مقدمة تفسيره حيث يقول: "وأبني أول التفسير على قراءة نافع برواية عيسى بن مينا المدني الملقب بقالون، لأنها القراءة المدنية إماما وراويا ولأنها التي يقرأ بها معظم أهل تونس، ثم أذكر خلاف بقية القراء العشرة خاصة"[3]، كما بنى الزمخشري أول التفسير على قراءة أبي

2- قد ذكر ڈپٹی نذیر احمد وعبد الماجد الدريابادي بعض مشكلات الترجمة لمعاني القرآن الكريم في مقدمة ترجمتيهما لمعاني القرآن الكريم، انظر: ڈپٹی نذیر احمد، مقدمة **ترجمة القرآن**، دلي پرنٹنگ پریس، دلي، الهند، 1347هـ/ 1929م، ص1-8، وعبد الماجد الدريابادي، افتتاحية **تفسير ماجدي**، صدق جديد، لكهنؤ، هند، ط2، 1387هـ/ 1968م، ج 1، ص 2-3.

3- محمد الطاهر بن عاشور التونسي، مقدمة تفسير **التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، ج 1، ص 63. والشيخ قد بين انتشار مختلف القراءات في البلدان المختلفة حيث يقول: "والقراءات التي يقرأ بها اليوم في بلاد الإسلام من هذه القراءات العشر، هي قراءة نافع برواية قالون في بعض القطر التونسي وبعض القطر المصري وفي ليبيا، وبرواية ورش في بعض القطر التونسي وبعض القطر المصري وفي جميع القطر الجزائري وجميع المغرب الأقصى، وما يتبعه من البلاد والسودان. وقراءة عاصم برواية حفص عنه في جميع الشرق من العراق والشام وغالب البلاد المصرية والهند وباكستان وتركيا والأفغان. وبلغني أن قراءة أبي عمرو البصري يقرأ بها في السودان المجاور مصر".

عمرو البصري[4]، والشوكاني على قراءة نافع[5]. فيخلط المترجم أحيانًا رواية حفص برواية قالون عندما ينقل عن ابن عاشور المعاني الأولية للمواضع المختلف فيها بين القراء أو برواية أبي عمرو ونافع عندما ينقل عن الزمخشري والشوكاني، وسبب هذا الخلط إما عدم اهتمام المترجم بالقراءات ومعانيها أثناء الترجمة الأردية أو عدم الدقة في التمييز بين معاني القراءات أحيانا لتقارب معانيها فيما بينها مع أن المترجم غير متخصص في القراءات وعلومها.

2- **أنواع أثر اختلاف القراءات على الترجمة:**

ويمكن تقسيم اختلاف القراءات من حيث التأثير على ترجمة معاني القرآن الكريم إلى قسمين رئيسين:

القسم الأول: أثر اختلاف القراءات المتواترة على ترجمة معاني القرآن الكريم:

ولهذا القسم أنواع ثلاثة، وهي فيما يلي:

الأول: الاختلاف في الترجمة باختلاف بنية الكلمة وصورتها. مثال ذلك قوله تعالى: ژ □ □ □ □ □ □ژ[6] حيث قرأ حمزة، والكسائي "دَكَّاء" على همزة التأنيث بوزن حمراء هنا وعاصم في سورة الكهف فقط: ژپ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ژ[7]، وقرأ الباقون "دكاً" بدون الهمزة مع التنوين، فمعنى هذه القراءة: مدكوكا فصار الجبل أرضا مستوية، والدكّ مصدر بمعنى المفعول أي جعله مدكوكًا ومدقوقًا فصار ترابًا، والدكّ والدقّ أخوان وهو تفتيت الشيء وسحقه، ومعنى القراءة "دكاء": رابية أي صار الجبل

4- والدليل على ذلك تفسيره الأول حسب قراءة أبي عمرو البصري ومن معه ثم ذكر الباقين بقوله: "وقرئ" كما في قوله تعالى: ژچ چژ (البقرة: 9)، وقوله تعالى: ژکژ (البقرة: 10)، وفسّر قوله تعالى: ژڤژ بقراءة أبي عمرو البصري من المجرد أولاً أي: وعد اللهُ موسى، ثم يقول: وقرئ: "واعدنا" من المفاعلة على قراءة الباقين؛ لأن الله تعالى وعده الوحي ووعد موسى المجيء للميقات إلى الطور. انظر: محمود جار الله الزمخشري، **الكشاف**، ج 1، ص 167. أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، **التيسير فى القراءات السبع**، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1404هـ/ 1984م، ص 60.

5- انظر: على سبيل المثال قوله تعالى: ژچ چژ (البقرة: 9) حيث فسره من المفاعلة أولاً، وفسّر قوله تعالى: ژکژ (البقرة:10) من التكذيب أولا حيث يقول: ژژ ک کژ مصدرية أي بتكذيبهم. محمد بن علي بن محمد الشوكاني، **فتح القدير**، دار الفكر، بيروت، ج 1، ص 41-42.

6- سورة الأعراف، الآية: 143.

7- سورة الكهف، الآية: 98.

صغيرا كالرابية على القول الراجح، ومعنى الآية على القراءتين: أن الجبل صار صغيرًا كالرابية أو أرضًا مستوية[8]. فترجم بعض المترجمين الكلمة على القراءة الأولى، والآخرون على القراءة الثانية، وقد اقتصرت في البحث على هذا النوع اجتنابا عن الطول.

الثاني: الاختلاف في الترجمة باختلاف إعراب الكلمة:

مثال ذلك بقوله تعالى: ژپٹ ٹژ[9] حيث قرأ نافع وابن عامر وحفص والكسائي ويعقوب "وأرجلَكم" بنصب اللام عطفا على أيديكم، وامسحوا جملة معترضة بين المتعاطفين، وقرأ الباقون بالخفض عطفا على رؤسكم[10]، لذا اختلف المفسرون والفقهاء في تفسير هذه الآية فعطف الشاه ولي الله "وأرجلكم" على "أيديكم" حيث يقول: "*وبشوئيد پاہائے خودرا*"، ويقول الشاه رفيع الدين: "*اور دھوؤ پاؤں اپنوں کو*"، وقد عطف الإمامية "وأرجلكم" على "رؤوسكم" لذا ترجم مولانا سيد ظفر حسين الأمروهوي الآية: "*اور ٹخنوں تک اپنے پاؤں کا مسح کرلیا کرو*"[11]. وقد ذكر الشيخ الدريابادي هذا المثال عند بيان مشكلات الترجمة كما في مقدمة تفسيره كما سبق.

الثالث: الاختلاف في الترجمة بالاختلاف في تركيب الجملة:

نوضح هذا بالمثالين، الأول: مثال التبادل بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية في قوله تعالى: ژٱ ب ب بژ[12] حيث قرأ الجمهور بنصب الحق في الموضعين، على أنه مقسم به حذف منه حرف القسم، فانتصب، أو هما منصوبان على الإغراء أي الزموا الحق أو مصدران مؤكدان لمضمون قوله: ژپ

8- انظر: محمد صديق خان بن حسن البخاري القنوجي، **فتح البيان في مقاصد القرآن**، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا، بيروت، 1412هـ/ 1992م، ج 5، ص ؟

9- سورة المائدة، الآية: 6.

10- شهاب الدين أحمد بن محمد الدمياطي، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1419هـ/ 1998م، ص 353.

11- مولانا سيد ظفر حسن الأمروهوي، **تفسير القرآن**، *شميم بک ڈپو، کراچی، پاکستان*، ط1، 1977م، ج 1، ص 357. وقد قال في مقدمته: إن قراءة النصب من تحريف الحجاج. انظر: **مقدمة التفسير**، ص 32.

12- سورة ص، الآية: 84.

پڑ[13]، وقرئ برفع الأول ونصب الثاني، فرفع الأول على أنه مبتدأ وخبره مقدر، أي فالحق مني أو فالحق أنا أو خبره لأملأن أو هو خبر مبتدأ محذوف[14].

واختلف المترجمون في توجيه هاتين القراءتين وبيان المحذوف، فالمحذوف عند الشاه ولي الله والشاه رفيع الدين والشاه عبد القادر، وأحمد رضا خان البريلوي وعبد الماجد الدريابادي وأبي الكلام آزاد، ومرزا بشير الدين القادياني: "فالقول الحق هذا" أي هو مبتدأ خبر محذوف[15]. وتابعهم ثناء الله الأمرتسري، وأشار بأن الحق أنه لا سلطان لك على عبادي الصالحين[16]. وعند محمد كرم شاه الأزهري هو خبر مبتدأ محذوف أي أنا الحق، وقال في الحاشية: "إن "فالحق" مرفوع للخبرية أو الابتدائية أي أنا الحق أو الحق أنا"[17]. والجملة اسمية على جميع هذه التوجيهات.

وترجم نذير أحمد[18] والشيخ أشرف علي التهانوي الآية على قراءة غير حفص عن عاصم، وقدّر "أقول" قبل الحق، وبذلك تصير الجملة فعلية، وقد ترجموا الآية على هذا التوجيه: "ارشاد ہوا کہ میں سچ کہتا ہوں اور میں تو سچ ہی کہا کرتا ہوں".

وقد ذكر التهانوي التوجيهات للقراءتين في الحاشية بأن "الحق" مرفوع إما بالابتدائية أو بالخبرية، والمحذوف عنده "قولي" على كلا التقديرين، وقال إن في قراءة "فالحقَّ" بالنصب: وهو إما منصوب بنزع الخافض أي بالحق كما قالوا أو مفعول الفعل محذوف أي أقول كما أقول، ولا تكرار في الفعل كما يظهر من الترجمة[19].

13- سورة ص، الآية: 85.

14- محمد صديق خان، **فتح البيان في مقاصد القرآن**، ج 12، ص 71.

15- **مجموعة التراجم الخمسة للقرآن**، *إقبال پرنٹنگ ورکس، دہلی، الہند*، 1926م، ص 611. أحمد رضا خان، **ترجمة القرآن**، ص 730. عبد الماجد الدريابادي، **ترجمة وتفسير ماجدي**، ص 916. مرزا بشير الدين محمود أحمد، **ترجمة القرآن**، ص 478. أبو الكلام آزاد، **ترجمة وتفسير ترجمان القرآن**، ج 3، ص 282.

16- أبو الوفاء ثناء الله الأمرتسري، **ترجمة وتفسير ثنائي**، *شاہد جمیل پرنٹر بتعاون بلال گروپ آف انڈسٹریز، لاہور، پاکستان*، 1414هـ/ 1994م، ص 548.

17- محمد كرم الشاه الأزهري، **ترجمة وتفسير ضياء القرآن**، *ضیاء القرآن پبلیکیشنز، لاہور، پاکستان*، 1398هـ، ج4، ص 253.

18- *ڈپٹی نذیر احمد*، **ترجمة القرآن**، ص 484.

19- أشرف علي التهانوي، **ترجمة وتفسير مكمل بيان القرآن**، أشرف المطابع، تهانه بهون، الهند، 1353هـ، ج10، ص 13.

والمثال الثاني: التبادل بين الجملة المستأنفة والجملة المعطوفة على الترجمة في قوله تعالى: ژۋ ۋ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ژ[20] حيث قرأ الكسائي "وإن" بكسر الهمزة على أن الجملة ابتدائية، وقرأ الباقون "أن" بالفتح على أنها معطوفة على نعمة أي وعدم إضاعة الله أجر المؤمنين[21]، فتختلف الترجمة باختلاف القراءتين فمن يترجم الآية حسب قراءة الجمهور يعطف الجملة على السابق ويكون الترجمة: "*وہ خوش ہوتے ہیں بوجہ نعمت خداوندی کے اور بوجہ اس کے کہ اللہ تعالی اہل ایمان کا اجر ضائع نہیں فرماتے*"[22] ولكن ترجمها الشاه رفيع الدين وسيد أحمد خان وثناء الله الأمرتسري على أنها جملة مستأنفة حيث يقول الشاه رفيع الدين: "*خوشخبری لیتے ہیں ساتھ نعمت کے اور فضل سے اور تحقیق اللہ نہیں ضائع کرتا ثواب ایمان والوں کا*"[23]. وهذه الترجمة تخالف قراءة حفص عن عاصم مع أن النص القرآني المكتوب في ترجمته مكتوب على هذه الرواية.

القسم الثاني: أثر اختلاف القراءات الشاذة على ترجمة معاني القرآن الكريم:

ومعظم القراءات الشاذة قراءات تفسيرية توضّح معنى القراءة المتواترة أو تحدّدها، والأمثلة على هذا فيما يلي:

المثال الأول: قوله تبارك وتعالى: ژٹ ٹ ٹ ٹژ[24]، حيث انقسم المترجمون في ترجمة هذه الآية إلى فريقين، فترجم الفريق الأول الآية بدون تقييد حيث يقول الشاه عبد القادر والشاه رفيع الدين: "*ہر کشتی*"، وتابعهما محمد كرم شاه[25]، وأبو الأعلى المودودي[26]، وأبو الأعلى المودودي قد جرّد الاسم عن التقييد مع أنه قد يزيد الكلمات في الترجمة حسب الضرورة.

20- سورة آل عمران، الآية: 171.

21- انظر: شهاب الدين أحمد بن محمد الدمياطي، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، ص 327.

22- **مجموعة التراجم الخمسة للقرآن**، ص 96-97. وانظر: مرزا بشير الدين محمود أحمد، **ترجمة القرآن**، إدارة طباعة القرآن وإشاعته، ربوه، باكستان، ص 65. وأحمد رضا خان، **ترجمة القرآن**، ص 116.

23- **مجموعة التراجم الخمسة للقرآن**، ص 96-97. وانظر: سر سيد أحمد خان، **ترجمة وتفسير**، *دوست ایسوسی ایٹس*، لاهور، باكستان، 1994م، ج 2، ص 60. وأبو الوفاء ثناء الله الأمرتسري، **ترجمة وتفسير ثنائي**، ص 86.

24- سورة الكهف، الآية: 79.

25- محمد كرم الشاه الأزهري، **ترجمة وتفسير ضياء القرآن**، ج 3، ص 44.

26- سيد أبو الأعلى المودودي، **ترجمة وتفسير تفهيم القرآن**، ج 3، ص 40.

وقيّد الفريق الثاني السفينة بالصحيحة والصالحة حيث قال الشاه ولي الله: "ہر کشتی درست"، وقال أحمد رضا خان البريلوي: "ہر ثابت کشتی"[27]. وقد ذكر أشرف علي التهانوي القيد بين القوسين: "ہر (اچھی) کشتی"[28].

والمثال الثاني لهذا النوع قوله تعالى: ژڈ ڎژ[29] حيث ورد في قراءة شاذة أيمانهما بدل أيديهما، وهي قراءة تفسيرية مروية عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[30]. وقد قيد الشيخ أشرف علي التهانوي أيديهما بأيمانهما حيث قال: "سوان دونوں کے (داہنے) ہاتھ"[31]. وترجم الشاه ولي الله والشاه رفيع الدين والشاه عبد القادر، ومحمد كرم شاه الأزهري[32] وأبو الأعلى المودودي[33]، بدون تقييد أو تخصيص أي "دست وہاتھ".

والمثال الثالث: قوله تبارك وتعالى: ژگ ں ں ڻ ڻ ڈ ڎژ[34]، تأتي كلمة "الوراء" بمعنى الخلف وبمعنى الأمام[35]، واختلف المفسرون في معناها هنا حيث قال بعض المفسرين: إنه كان خلفه وكان رجوعهم عليه. والأكثر على أن معنى الوراء هنا الأمام، تؤيده قراءة ابن عباس وابن جبير: وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صحيحة غصبا[36].

27- أحمد رضا خان، **ترجمة القرآن**، ص 483.

28- **مجموعة التراجم الخمسة للقرآن**، ص 405.

29- سورة المائدة، الآية: 38.

30- محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1420هـ/ 2000م، ج 10، ص 294. عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ/ 1974م، ج 1، ص 279.

31- **مجموعة التراجم الخمسة للقرآن**، ص 150.

32- المرجع السابق، ومحمد كرم الشاه الأزهري، **ترجمة وتفسير ضياء القرآن**، ج 1، ص 468.

33- سيد أبو الأعلى المودودي، **ترجمة وتفسير تفهيم القرآن**، ج 1، ص 467.

34- سورة الكهف، الآية: 79.

35- وانظر: المثال الآخر في قوله تعالى: ژڤ ڤ ڤ ڤ ڃژ (مريم: 5) على قراءة شاذة أي: خفت بفتح الخاء والفاء مشددة وكسر تاء التأنيث الموالي بسكون الياء على أن خفت من الخفوف بمعنى السير السريع ومعنى من ورائي من قدامي وقبلي. شهاب الدين، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، ج 8، ص 382.

36- انظر: أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ط 2، 1384هـ/ 1964م، ج 11، ص 34.

ورجح الشيخ التهانوي المعنى الثاني في ترجمته لورود القراءة الشاذة على هذا المعنى، حيث يقول في الحاشية إني رجحت المعنى الثاني أي "آگے" من المعنيين لقراءة ابن عباس "أمامهم" أخرجه البخاري[37]. حيث يقول الإمام البخاري في تفسير سورة الكهف: "وكان وراءهم" وكان أمامهم، قرأها ابن عباس: أمامهم ملك"[38]. وترجم بمثل هذا الشاه ولي الله الدهلوي[39]، وأبو الكلام آزاد[40]، وعبد الماجد الدريابادي[41]، **ڈپٹی نذیر احمد**[42]، ومرزا بشير الدين[43].

وترجم أحمد رضا خان "وكان وراءهم" بـ: كان خلفهم، حيث يقول: "**اور ان کے پیچھے**"، واستدل في الحاشية إنهم يمرون بالملك عند الرجوع[44]. وقد ذكر الزمخشري هذا القول بـ "قيل" حيث يقول: "وقيل: خلفهم، وكان طريقهم في رجوعهم عليه"[45].

37- انظر: أشرف علي التهانوي، **ترجمة وتفسير مكمل بيان القرآن**، ج 6، ص 131.

38- محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، **صحيح البخاري**، تحقيق وتعليق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط3، 1407هـ/ 1987م، ج 4، ص 1754.

39- **مجموعة التراجم الخمسة للقرآن**، ص 405.

40- أبو الكلام آزاد، **ترجمة وتفسير ترجمان القرآن**، إسلامي أكادمي، لاهور، باكستان، 1976م، ج 2، ص 388.

41- عبد الماجد الدريابادي، **ترجمة وتفسير ماجدي**، ص 617.

42- **ڈپٹی نذیر احمد**، **ترجمة القرآن**، ص 321.

43- مرزا بشير الدين محمود أحمد، **ترجمة القرآن**، ص 298.

44- أحمد رضا خان، **ترجمة القرآن**، ص 483.

45- محمود جار الله الزمخشري، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ج 2، ص 691. وقد يترجم الكلمات بالقراءات الشاذة مقابل المتواترة، مثال ذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې﴾ (الغاشية: 17). وترجم مرزا بشيرالدين "الإبل" بالقراءة الشاذة: بكسر الباء وتشديد اللام أي السحاب، وهي: قراءة علي، وابن عباس رضي الله عنهم، وروي عن أبي جعفر المدني وأبي عمرو. انظر: أبو عبد الله حسين بن أحمد المشهور بابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، تحقيق: براجستراسر، مكتبة المتنبي، القاهرة، ط1، ص 172-173. أبو عبد الله محمد الكرماني، **شواذ القراءات**، تحقيق: شمران العجلي، مؤسسة البلاغ، بيروت، ط1، 2001م، ص 511. وأشار إلى هذا القول المظهري: "وقيل المراد بالإبل: السحاب". محمد ثناء الله المظهري پانی پتی، **التفسير المظهري**، تحقيق: غلام نبي التونسي، المكتبة الرشيدية، باكستان، 1412هـ، ج10، ص252. ونقل ابن منظور عن أبي عمرو بن العلاء من قرأها بالتخفيف يعني به البعير، ومن قرأها بالتثقيل قال الإِبِلُّ: السحابُ التي تحمل الماء للمطر. **لسان العرب**، ج 11، ص 3. والمراد من التخفيف والتثقيل هو تخفيف اللام وتشديدها في هذا القول، يدل عليه قول الهذلي حيث يقول: بإسكان الباء خفيفة اللام الأصمعي عن أَبِي عَمْرٍو وبتشديد اللام يونس عنه في قول أبي علي. "الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها"، ص 660.

الخلط بين الروايات والقراءات في الترجمة لمعاني القرآن الكريم:

المراد من الخلط ترجمة الكلمة أو الآية برواية واحدة في موضع وبأخرى في موضع آخر مثل الخلط بين الروايات والقراءات في التلاوة. ولا يجوز للقارئ على القول الراجح[46] وكذلك للمترجم أن يختلط بين القراءتين والروايتين في التلاوة والترجمة في المواضع التي يقع بها الخلل في الكلام بحيث يقرأ أو يترجم كلمة على رواية حفص عن عاصم وأخرى على رواية أبي بكر عن عاصم أو قراءة غير عاصم، مثال ذلك قوله تعالى: ژﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏژ[47] حيث قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وحفص وأبو جعفر "نزل" بالتخفيف و "الرّوح الأمين" بالرفع على الفاعلية يعني نزل بالقران الرّوح الأمين يعني جبريل عليه السلام، وقرأ الباقون "نزّل" بتشديد الزاء من التفعيل ونصب "الروح الأمين" على المفعولية يعني نزّل الله جبرائيل بالقرآن عَلى قَلْبِكَ يا محمد[48]. فلا يجوز أن يترجم أحد كلمة "نزل" بالتخفيف ثم "الرّوح الأمين" بالنصب أو عكس ذلك، لذا اتفق المترجمون فيه على ترجمة رواية حفص عن عاصم. والمثال الثاني قوله تعالى: ژﮦ ﮧ ﮨ ﮩژ[49] حيث قرأ يعقوب بالياء فيهما والباقون بالنون، والفاعل الله[50]. فلا يجوز ترجمة "نرفع" بالغيبة، ثم "نشاء" بالنون أو عكس ذلك، للاجتناب عن خلط

46- تكلم ابن الجزري عن خلط الروايات وتركيبها في النشر ونقل أقوال العلماء، ثم ذكر إن كانت إحدى القراءتين مترتبة على الأخرى فالمنع من ذلك منع تحريم، كمن يقرأ ژﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂژ (البقرة: 37) بالرفع فيهما، أو بالنصب آخذا رفع آدم من قراءة غير ابن كثير، ورفع كلمات من قراءة ابن كثير، لأن هذا لا تجيزه العربية ولا يصح في اللغة، وكذلك لايجوز الخلط بين القراءتين غير مترتبة إحداهما على أخرى عندما يقرأها على سبيل الرواية؛ لأنه كذب في الرواية وتخليط على أهل الدراية، ويجوز الخلط بينهما على سبيل القراءة والتلاوة تسهيلا وتخفيفا. وفي الظاهر هذا الحكم خاص بالتلاوة المنفردة لا التفسير، لا سيما بالترجمة إلى لغة أجنبية لتعليم عامة الناس، فالراجح فيه ما قال به السخاوي: "وخلط هذه القراءات بعضها ببعض خطأ". وأبو إسحق الجعبري: "والتركيب ممتنع في كلمة وفي كلمتين إن تعلق أحدهما بالآخر وإلا كره". ابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد، **النشر في القراءات العشر**، ج 1، ص 19.

47- سورة الشعراء، الآية: 193.

48- شهاب الدين أحمد، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، ص 593. محمد ثناء الله المظهري، **التفسير المظهري**، ج 7، ص 83.

49- سورة يوسف، الآية: 76.

50- نفس المرجع، ص 473.

القراءتين، ولا يمكن للمترجم أن يترجم الفاعلية والمفعولية أو الخطاب والغيبة في الترجمة الواحدة، وإن أراد الترجمة للروايات المختلفة في ترجمة واحدة يجعلها تفسيرا للقرآن لا ترجمته.

كذلك لا ينبغي للمترجم الخروج في الترجمة عن رواية واحدة في المواضع التي لا يقع الخلل في المعنى بخلط الروايتين كما تقدم؛ لأن المترجم يريد أن يقدم الترجمة لعامة المسلمين الذين لا يفهمون لغة القرآن، ولا يعرفون إلا رواية شائعة عندهم مثل شيوع رواية حفص في شبه القارة وشيوع قراءة نافع في ليبيا وتونس والجزائر والمغرب فعلى المترجم أن يتجنب إيقاع عامة الناس في الاشتباه والالتباس بالخروج في الترجمة عن رواية شائعة بين أهل اللغة والمنطقة؛ لذا غيّر التهانوي ترجمة قراءة "وطاء" من المفاعلة إلى "وطأ" المجرد بعد مراجعة تفسيره في قوله تعالى: ﴿ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڃ ڃ﴾[51]، صرح الشيخ على أن التفسير مبني على القراءة الثانية، وقد بيّن القراءتين حيث يقول: وطأ بكسر الواو والمد لابن عامر وأبي عمرو بمعنى مواطأة القلب واللسان، وقرأ الآخرون بفتح الواو وسكون الطاء بمعنى كلفة ومشقة، وبنى التفسير على القراءة الثانية. وقد ترجم الآية في تفسيره الكامل: "**بیشک رات کا اٹھنا خوب مؤثر ہے (نفس کے) کچلنے میں**"[52]؛ ولكن الترجمة المكتوبة له في التراجم الخمسة: "**بیشک رات کے اٹھنے میں دل وزبان کا خوب میل ہوتا ہے**". وقد ترجم الشاه ولي الله بمثل هذا[53]. وترجمة التهانوي المكتوبة في التراجم الخمسة قديمة فيظهر من هذا أن الشيخ قد ترجم أولا حسب قراءة ابن عامر وأبي عمرو ثم صحح الترجمة بعد المراجعة كما كتب في افتتاحية تفسيره بأنه راجع بعض المواضع وصحّحه[54]. وقد اعتمد عبد الماجد الدريابادي على ترجمته القديمة، وأيدها في الحاشية بقول ابن كثير حيث قال: "والمقصود إن قيام الليل هي أشد مواطأة بين القلب واللسان"[55].

ورواية حفص عن عاصم هي الرواية المنتشرة في شبه القارة الهندية وقت كتابة هذه التراجم، والمصاحف المكتوبة في شبه القارة على هذه الرواية بحروفها وحركاتها وسكناتها تدل على عدم الخروج عن هذه الرواية في الترجمة مع أن المؤلفين كتبوا تراجمهم ضمن هذه المصاحف المرسومة برواية حفص عن

51- سورة المزمل، الآية: 6.

52- انظر: أشرف علي التهانوي، **ترجمة وتفسير مكمل بيان القرآن**، ج 12، ص 50-52. وقد ذهب الجمهور إلى هذه الترجمة.

53- **مجموعة التراجم الخمسة للقرآن**، ص 758.

54- انظر: أشرف علي التهانوي، **ترجمة وتفسير مكمل بيان القرآن**، ج 1، ص 2.

55- عبد الماجد الدريابادي، **ترجمة وتفسير ماجدي**، ص 1152. ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج 8، ص 252.

عاصم[56]، وهذا الأمر يدل على أنهم ما أرادوا إلا ترجمة القرآن موافقا لهذه الرواية، وخروجهم من الرواية في الترجمة بغير القصد والإرادة، كما يؤيد هذا اتفاقهم على ترجمة قراءة حفص عن عاصم عند وضوح القراءات ومعناها بحيث لا يمكن الجمع بينها في الترجمة، والأمثلة على هذا فيما يلي:

الأول: قوله تبارك وتعالى: ژى ي يژ[57]، حيث قرأ ابن كثير وأبو بكر شعبة بتخفيف الصاد فيهما من التصديق أي: صدقوا الرسول أي آمنوا بما جاء به، وقرأ الباقون بالتشديد فيهما، من التصدق أعني الصدقة، والأصل "المتصدقين والمتصدقات"، أدغم التاء في الصاد. واتفق المترجمون على أن الاسمين مشتقان من التصدق لا من التصديق، وهذه الترجمة موافقة لقراءة حفص عن عاصم وغيره، وما ذهب أحد من المترجمين المذكورين إلى ترجمتهما بـ: التصديق، وأما خروجهم عن هذه الرواية الشائعة أحياناً فبدون القصد والإرادة[58].

والمثال الثاني لهذا: اختلاف القراءات في "تبلوا" في قوله تعالى: ژ ه ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴژ[59] فقرأ حمزة والكسائي وخلف: "تتلو" بالتائين من فوق أي: تطلب وتتبع ما أسلفته من أعمالها أو المراد تقرأ كل نفس ما عملته مسطرا في مصحف الحفظة لقوله تعالى: ژھ ےژ[60]، وقرأ الباقون بالتاء من فوق والباء الموحدة من البلاء أي: تختبر ما قدمت من عمل فتعاين قبحه وحسنه[61]. ترجموا الآية موافقا لقراءة

56- وقد بحثت بعض مواضع اختلاف القراءات في ترجمة الشاه ولي الله الدهلوي المتوفى سنة 1176هـ مثل قوله تعالى: ژڈ ڈ ژ ڑ ژ (محمد: 4) حيث تفرد حفص بصيغة المجهول من المجرد وقرأ الباقون "قاتلوا" من المفاعلة، وقوله تعالى: ژڤ ڃژ (الشعراء: 188) حيث قرأ حفص وحمزة والكسائي بالألف، وقرأ الباقون بدونه وهو مكتوب بالألف، وقوله تعالى: ژ□ژ (آل عمران: 83)، و ژ□ژ (آل عمران: 157) مكتوبة بالياء التحتية وهي رواية حفص دون الباقين، وجدت هذه المواضع موافقة لقراءة حفص عن عاصم كتابة (في الحركات والنقاط والحروف) ومعنى، وقد كتب الشاه ولي الله الإجازة لمؤلفها في بداية الترجمة. الشاه ولي الله الدهلوي، مخطوطة الترجمة بالفارسية مع النص العربي، صفحات المخطوطة غير مرقومة، رقم المخطوطة: 95، سنة الكتابة: 1172هـ، مكتبة الدكتور حميد الله، مجمع البحوث الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد، باكستان.

57- سورة الحديد، الآية: 18.

58- انظر: شهاب الدين أحمد، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، ص 731. ثناء الله المظهري، **التفسير المظهري**، ج 9، ص 198. و**مجموعة التراجم الخمسة للقرآن**، ص 714.

59- سورة يونس، الآية: 30.

60- سورة الإسراء، الآية: 14.

61- انظر: شهاب الدين أحمد، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، ص 439.

حفص عن عاصم، وما تفرد أحد بترجمة الآية حسب قراءة الآخرين كما نرى في بعض الأحيان، لوضوح معنى القراءتين، ولعدم إمكان الجمع بينهما في هذا الموضع[62].

فالأحسن أن يصرّح المترجم في أول الترجمة أنه يترجم القرآن برواية حفص عن عاصم مثلاً، مثل توضيح معظم مطابع القرآن في البلدان العربية بأن النص مكتوب على رواية فلان بقراءة فلان، ومثل اهتمام هذا الأمر في التسجيلات الصوتية للقرآن الكريم بأن التلاوة بصوت المقرئ صديق المنشاوي برواية حفص عن عاصم، أو قراءة ورش عن نافع بصوت الشيخ محمود خليل الحصري مثلا.

1- **من أصول توجيه القراءات وترجمة معانيها:**

قد ذكر العلماء أصول تفسير القرآن الكريم وقواعدها، مثل تفسير القرآن وتوضيحه بالقرآن أولًا ثم بالحديث ثم بأقوال الصحابة والتابعين، ثم باللغة والاجتهاد، وقد فصلها العلماء في كتب أصول التفسير وعلوم القرآن، وهكذا يمكن وضع أصول توجيه القراءات وترجمة معانيها حيث يترجم القراءات بالقراءات أولا ثم بالأحاديث الصحيحة والقراءات الشاذة المنقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم بأقوال الصحابة والقراءات الشاذة المنقولة عنهم وأقوال التابعين والقراءات المنقولة عنهم؛ لأنها قراءات تفسيرية بمنزلة الأحاديث المرفوعة أو الموقوفة أو من اجتهاداتهم، ثم باللغة والاجتهاد، نذكر بعض الأمثلة فيما يلي:

فمن أمثلة توجيه القراءة المتواترة بالمتواترة قوله تعالى: ژ□ □ □ژ[63]: حيث قرأ الجمهور فأزلهما بغير ألف من الزلة وهي الخطيئة أي أوقعهما فيها وقرأ حمزة فأزالهما بألف من التنحية أي نحاهما. الأولى: أوقعهما في الزلة والخطأ بسبب الشجرة ومن أجل أكلها، والثانية: أذهبهما أى: أبعدهما عن الجنة، ويعضد المعنى الثاني قراءة حمزة فأزالهما بفتح الزاي وألف بعدها أى: نحّاهما عن الجنة[64]، وضمير عنها راجع إلى الجنة على هذه القراءة.

هذان من أمثلة توجيه قراءة متواترة بمتواترة في آية واحدة، وأما توجيه قراءة متواترة بمثلها من موضع آخر فتوجيه قراءة "زين" المبني للمفعول في قوله تعالى: ژٹ ٹ ٹ ٹ... الآيةژ[65] بأن المزيِّن هو

62- انظر: أشرف علي التهانوي، **ترجمة وتفسير مكمل بيان القرآن**، ج 5، ص 11 و 119.

63- سورة البقرة، الآية: 36.

64- **التفسير المظهري**، ج 1، ص 57.

65- سورة آل عمران، الآية: 14.

الله سبحانه، وقيل المزين هو الشيطان، ويؤيد التوجيه الأول قوله سبحانه وتعالى: ژڤ ڤ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چژ[66] كما يؤيده قراءة مجاهد "زيَّن" على البناء للفاعل، ويؤيد التوجيه الثاني قوله تعالى: ژې ې ې ېژ[67][68].

ومن أمثلة توجيه المتواترة بالشاذة قول الله عز وجلّ: ژ ژ[69] حيث أن إغواء الشيطان لآدم وحواء عليهما السلام معلوم من القرآن؛ لكن كيفية الإغواء غير معلوم في هذه الآية فصرح في قراءة شاذة لابن مسعود رضي الله عنه بكيفية إغوائهما، وهو قرأ: ژڭ ۇ ۇژ موضع "فأزلهما"، ففي هذه القراءة بيان كيفية الإزلال، يعنى أزلهما الشيطان بالوسوسة كما قال إدريس الكاندهلوي[70].

ومن أمثلة توجيه المتواترة بالأحاديث تفسير قراءة الجمهور "كبير" بالباء في قوله تعالى: ژۉ ې ې ې ې ى ىژ[71] وصف الخمر بأن فيه إثما كبيرا بناء على عظم المعصية وكونها من الكبائر، روي عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الخمر أم الفواحش وأكبر الكبائر ومن شرب الخمر ترك الصلاة ووقع على أمه وخالته وعمته"، رواه الطبراني بسند صحيح[72]، وقرأ حمزة والكسائي "إثم كثير" بالثاء من حيث تعدد أقسام الأوزار كما ذكر في الحديث[73].

ومن أمثلة توجيه الشاذة بالأحاديث[74] تفسير قراءة ابن عباس وأبي هريرة وقتادة بقول النبي صلى الله عليه وسلم عند تفسير قول الله عز وجل: ژٱ ٻ ٻژ[75] حيث وردت القراءة المتواترة بكسر العين بمعنى أن عيسى عليه السلم أو القرآن أو محمد صلى الله عليه وسلم سبب علم الساعة ودليله أو

66- سورة الكهف، الآية: 7.

67- سورة العنكبوت، الآية: 38.

68- انظر: محمد صديق خان، **فتحُ البيان في مقاصد القرآن**، ج 2، ص 197.

69- سورة البقرة، الآية: 36.

70- انظر: محمد إدريس الكاندهلوي، **معارف القرآن**، ج 1، ص 97.

71- سورة البقرة، الآية: 219.

72- رواه الطبراني بدون كلمة "ترك الصلاة"، **المعجم الكبير**، ج 11، ص 164.

73- انظر: محمد ثناء الله المظهري، **التفسير المظهري**، ج 1، ص 269-270.

74- ومعظم القراءات الشاذة تفاسير للمتواترة منقولة عن الصحابة والتابعين الذين يعتمدون فيها على الآثار أو اللغة.

75- سورة الزخرف، الآية: 61.

المصدر مبني للفاعل بأنه معْلِمُ علم الساعة أو المبني للمفعول أي يُعلَم به الساعة، وقرأ ابن عباس وأبو هريرة وقتادة[76] وانّه لعَلَم السّاعة بفتح العين واللام أى: أمارة وعلامة، أي: نزول عيسى عليه السلام من أمارات الساعة وأشراطها، روى مسلم[77] عن حذيفة بن أَسِيد الغفاري قال: اطلع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نتذاكر، فقال: ما تذكرون، قالوا: نذكر الساعة، قال: إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات: فذكر الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى ابن مريم، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم[78].

2- **الجمع بين القراءتين في الترجمة:**

يمكن أن نقسم القراءات إلى نوعين من حيث الاتحاد والافتراق في المعنى:

الأول: متحد المعنى، مثال ذلك: ژڎژ[79]، حيث قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر وأبو جعفر بفتح الخاء وإسكان اللام بلا ألف، وقرأ الباقون بكسر الخاء وفتح اللام وألف بعدها، والقراءتان بمعنى واحد أي بعد خروجك[80]. فيجمع بين القراءات في الترجمة في مثل هذه المواضع، ولا يقبل قول من فرّق بين معانيها في الترجمة إلا إذا قام دليل قوي من النص أو اللغة والاجتهاد على الاختلاف بين معانيها.

الثاني: مختلف المعنى، مثال ذلك قوله تعالى: ژٱ ب ب ٻژ[81] حيث قرأ أبو عمرو والكسائي ويعقوب "قِبَله" بكسر القاف وفتح الباء بمعنى الجانب أى من معه في جهته وجانبه من جنوده وأتباعه،

76- وهي قراءة الأعمش. شهاب الدين أحمد، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، ص 692.

77- أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، **الجامع الصحيح**، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الجيل، بيروت، مصورة من الطبعة التركية، إستانبول، 1334هـ، تاريخ النشر: 2010م، ج 8، ص 178.

78- انظر: محمد ثناء الله المظهري، **التفسير المظهري**، ج 8، ص 358. وانظر: كذلك، ج 7، ص 221.

79- سورة الإسراء، الآية: 76.

80- انظر: شهاب الدين أحمد، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، ص 508، **مجموعة التراجم الخمسة للقرآن**، ص 388.

81- سورة الحاقة، الآية: 9.

وقرأ الباقون بفتح القاف وسكون الباء أى من تقدمه من الأمم الكافرة[82]. وقد ترجم التهانوي الآية حسب قراءة الباقين: "*اور فرعون نے اور اس سے پہلے لوگوں نے*"[83] ولا ينبغي أن يجمع بين ترجمة القراءتين في مثل هذه المواضع لدلالة القراءتين على المعنين المختلفين، مثال ذلك "مسومين" باسم الفاعل واسم المفعول في قوله تعالى: ژ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ژ[84]: حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم بكسر الواو، والباقون بفتحها أي معلِمين أنفسَهم أو معلَمين من عند الله تعالى، يقول التهانوي بعد ذكر القراءتين: "قلت: وترجمت بما يصح لكليهما". وقد ترجم الشيخ كلمة مسومين: "*جو ایک خاص وضع بنائے ہونگے*"[85]. والمثال الآخر لذلك قوله تعالى: ژ ژ حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب بكسر اللام على صيغة الفاعل فى جميع القرآن يعني أخلصوا دينهم بالتوحيد والطاعة لك ونفوسهم لاتباع مرضاتك، وقرأ الباقون بفتح اللام يعني الذين أخلصتهم لنفسك عن طاعة غيرك وطهرتهم من الشوائب فهديتهم واصطفيتهم فلا يعمل فيهم كيدى[86]. وتوسع المعنى باختلاف القراءتين فهم المصطفين من عند الله تعالى، وهو يصطفي من يشاء من عباده، وهم الذين أخلصوا دينهم بالاتباع الكامل، وفيه تكريم لهم حيث أسند الإخلاص إليهم بحيث صرفوا جميع إراداتهم في طاعة الله واتباعه، وترجم أمين أحسن الإصلاحي "المخلصين" بالمعنى المصدري: "الإخلاص"، والمصدر يبنى للفاعل مرة وللمفعول مرة أخرى فكأنه أراد الجمع بين القراءتين في الترجمة[87].

والأَولى في مثل هذه المواضع جعل معنى القراءة الأخرى بين القوسين إن أمكن ذلك أو في الحاشية، مثال الأول قوله تعالى: ژ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ژ[88] حيث قرأ نافع وابن كثير وحفص ژ ڳ ڳ

82- محمد ثناء الله المظهري، **التفسير المظهري**، ج10، ص 50، شهاب الدين أحمد، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، ص 748.

83- انظر: أشرف علي التهانوي، **ترجمة وتفسير مكمل بيان القرآن**، ج 12، ص 35 و 128.

84- سورة آل عمران، الآية: 125.

85- انظر: نفس المرجع، ج 2، ص 54.

86- ابن الجزري، ، **النشر في القراءات العشر**، ج2، ص 295، ثناء الله المظهري، **التفسير المظهري**، ج 5، ص 302.

87- أمين أحسن الإصلاحي، **ترجمة وتفسير تدبر القرآن**، مكتبة أنجمن خدام القرآن، لاهور، ج 3، ص 602. فترجمه بالمعنى المصدري وفسره فيما بعد بالمبني للمفعول مثل الآخرين ص 605، وقد رد القراءات المتواترة في تفسيره.

88- سورة الأعراف، الآية: 113.

ﮋ ﮊ بهمزة مكسورة على الخبر، وقرأ الباقون على الاستفهام[89]. ترجم التهانوي الآية: "کہنے لگے کہ اگر ہم (موسیٰ علیہ السلام پر) غالب آئے تو (کیا) ہم کو کوئی بڑا صلہ (اور انعام) ملے گا". ثم بين في الحاشية أنه أشار بقوله: "کیا" في الترجمة إلى حذف أداة الاستفهام كما ورد في قراءة متواترة[90].

ومثال ترجمة الآية بقراءة في متن الترجمة وبقراءة أخرى في الحاشية قوله تعالى: ﮋ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ﮊ[91] حيث قرئ متواترا "يصدون" بضم الصاد وكسرها، وترجم التهانوي قراءة الكسر ضمن المتن: بـ: "يضجّون ويصيحون" أي: "تو یکایک آپ کے قوم کے لوگ اُس (اعتراض کے سننے) سے (مارے خوشی کے) چلانے لگے اور (اُس معترض کے ساتھ متفق ہو کر) کہنے لگے" إلخ[92]. وفي الحاشية بـ: "يُعرضون" أي: "یکایک آپ کے قوم کے لوگ اوس (اعتراض کو سن کر حق) سے اور زیادہ ہٹ گئے اور (اوس معترض کے ساتھ متفق ہو کر) کہنے لگے" إلخ. وقال الشيخ إنه لا منافاة بين المعنيين؛ لأن ضجيجهم كان منشأه الإعراض عن الحق، وذَكَر الترجمة الواحدة ضمن المتن والأخرى في الحاشية؛ لأن الجمع بينهما لا يمكن في ترجمة قراءة واحدة[93].

بعد الانتهاء من هذا التمهيد المهم نبدأ بصلب الموضوع، وهو مشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أثر الاختلاف بين الأسماء على ترجمة معاني القرآن:

وأناقش في هذا المبحث النقاط التالية:

أولًا: أثر الاختلاف بين المصدرين:

مثال ذلك قوله تعالى: ﮋ ﯼ ﯽ ﯾ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﮊ[94] اختلف القراء في "خرجا" فقرأ حمزة والكسائي خرجا بالألف أي خِرَاجًا وقرأ الباقون بغير الألف أي خَرْجًا، وذهب العلماء في معناه إلى أقوال تالية[95]:

الأول: فسر الشاه رفيع الدين بالمال وتابعه أحمد رضا خان وعبد الماجد الدريابادي، وترجمه أمين أحسن الإصلاحي بـ: "خرچ"، وهو التكلفة[96].

89- أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، **التيسير في القراءات السبع**، ص 81.

90- انظر: أشرف علي التهانوي، **ترجمة وتفسير مكمل بيان القرآن**، ج 4، ص 33 و 34.

91- سورة الزخرف، الآية: 57.

92- انظر: أشرف علي التهانوي، **ترجمة وتفسير مكمل بيان القرآن**، ج 10، ص 91.

93- انظر: المرجع السابق، ج 10، ص 91.

94- سورة الكهف، الآية: 94.

95- محمد صديق خان، **فتح البيان في مقاصد القرآن**، ج 8، ص 116) ثناء الله المظهري، **التفسير المظهري**، ج 6، ص 68. ومحيي السنة حسين بن مسعود البغوي، **معالم التنزيل**، ج 5، ص 204.

الثاني: ترجمة أشرف علي التهانوي وڈپٹی نذير أحمد بـ: "چنده" وهو التبرّع من المال[97]. وقال أبو عمرو: الخرج ما تترغب به والخراج ما لزمك أداؤه فكأن ترجمتها موافقة لهذا التفسير.

الثالث: وترجم الشاه عبد القادر وسيد أمير علي بـ: "محصول"، وقد ترجمه أبو الأعلى المودودي، وثناء الله الأمرتسري بكلمة إنجليزية أي (Tax) وهو الضريبة[98]. وهذا معنى قراءة حمزة والكسائي حسب تعبير أبي عمرو كما سبق فكأنهم ترجموا القراءة بالقراءة كما قيل إنهما بمعنى واحد، وقد صرح أبو الكلام آزاد ومرزا بشير الدين ومحمد كرم شاه الأزهري بأن المراد من "خرج" الخراج، ويمكن أنهم أرادوا بالخراج ما حصل من الأرض كما هو المشهور، قال قطرب: الخرج الجزية والخراج في الأرض[99].

ولكل ترجمة وجه الترجيح فالقول الأول: "خرچ" أعم فإنه يشمل القول الثاني والثالث، ويصير من قبيل الجمع بين القراءتين في ترجمة.

والقول الثاني: "چنده" أخص من حيث أنهم يترغبون في أدائه؛ لأنهم قدموا الطلب إلى ذي القرنين كما فيه إشارة إلى دفع المال إليه مرة واحدة حسب استطاعة كل واحد منهم، ويفسر القراءتان بأن المراد من "خرچ" المال المتقدم برغبة مقابل العمل، والمراد من "چنده" المال المتقدم برغبة بدون الطلب منهم.

والقول الثالث: "محصول" أو (Tax) أخص من حيث يلزم أداءه عليهم، وهو راجح إن قلنا إنهم ألزموا المال على أنفسهم كل سنة وعلى كل واحد؛ لأنهم ما استطاعوا أن يجمعوا المال دفعة واحدة، أو يقال: فسروا القراءة الواحدة بأنهم قدموا بعض المال مرة حسب الاستطاعة وفرضوا على أنفسهم الجزية المؤدية في أوقات محددة على قراءة أخرى، وهذا هو الأولى لتضمنها المعنيين للقراءتين.

96- **مجموعة التراجم الخمسة للقرآن**، ص407. عبد الماجد الدريابادي، **ترجمة وتفسير ماجدي**، ص620. أحمد رضا خان، **ترجمة القرآن**، ص 486. أمين أحسن الإصلاحي، **ترجمة وتفسير تدبر القرآن**، ج 4، ص 616.

97- **مجموعة التراجم الخمسة للقرآن**، ص 407. ڈپٹی نذیر احمد، **ترجمة القرآن**، ص 323.

98- **مجموعة التراجم الخمسة للقرآن**، ص 407. سيد أمير علي، **ترجمة وتفسير مواهب الرحمن**، مجلد 5، جزء 16، ص37. أبو الأعلى المودودي، **ترجمة وتفسير تفهيم القرآن**، ج 3، ص 46. أبو الوفاء ثناء الله الأمرتسري، **ترجمة وتفسير ثنائي**، ص 363.

99- أبو الكلام آزاد، **ترجمة وتفسير ترجمان القرآن**، ج 2، ص 390. محمد كرم الشاه الأزهري، **ترجمة وتفسير ضياء القرآن**، ج 3، ص 52. مرزا بشير الدين محمود أحمد، **ترجمة القرآن**، ص 300.

والمثال الثاني: قوله تبارك وتعالى: ﮋﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓﮊ[100] قرأ نافع وابن كثير والكسائي "السّلم" هاهنا بفتح السين والباقون بكسرها، والمراد هنا الإسلام. يقول الطبري: "فأما الذين فتحوا "السين" من"السلم"، فإنهم وجهوا تأويلها إلى المسالمة، بمعنى: ادخلوا في الصلح والمساومة وترك الحرب وإعطاء الجزية. وأما الذين قرأوا ذلك بالكسر من "السين" فإنهم مختلفون في تأويله. فمنهم من يوجهه إلى الإسلام، بمعنى ادخلوا في الإسلام كافة، ومنهم من يوجّهه إلى الصلح، بمعنى: ادخلوا في الصلح، ورجح الطبري التوجيه الأول[101]، أي: ادخلوا في الإسلام كاملا. وفسّر معظم المترجمين "السلم" بالإسلام مثل الشاه ولي الله والشاه رفيع الدين وأشرف علي التهانوي[102] وأحمد رضا خان[103].

وترجم مرزا بشير الدين وأمين أحسن الإصلاحي بالاستسلام والطاعة "*فرمانبرداری*"[104]. قال البغوي: "وأصل السلم من الاستسلام والانقياد، ولذلك قيل للصلح سلم"[105]، ورجح ابن عاشور السلم بمعنى الصلح ويقول: "إن كون السلم من أسماء الصلح لا خلاف فيه بين أئمة اللغة فهو مراد من الآية لا محالة وكونه يطلق على الإسلام إذا صح ذلك جاز أي يكون مرادا أيضًا ويكون من استعمال المشترك في معنييه"[106]. وورد الفرق البسيط في بعض التراجم حيث ترجمه الشاه عبد القادر بـ: "***مسلمانی میں***"[107]. وأخذ أبو الكلام آزاد بمفهوم الكلام حيث يقول: "***مسلمانو:*** *پوری طرح اور*

100- سورة البقرة، الآية: 208.

101- انظر: **التفسير المظهرى**، ج 1، ص 248. ومحمد صديق خان، **فتح البيان في مقاصد القرآن**، ج 1، ص 419. محمد ابن جرير أبو جعفر الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج 4، ص 253.

102- **مجموعة التراجم الخمسة للقرآن**، ص 43.

103- أحمد رضا خان، **ترجمة القرآن**، ص 51.

104- مرزا بشير الدين، **ترجمة القرآن**، ص 30. أمين أحسن الإصلاحي، **ترجمة وتفسير تدبر القرآن**، ج 1، ص 492.

105- محيي السنة حسين بن مسعود البغوي، **معالم التنزيل**، ج 1، ص 240.

106- محمد الطاهر بن عاشور التونسي، **التحرير والتنوير**، ج 2، ص 276.

107- **مجموعة التراجم الخمسة للقرآن**، ص 43.

(اعتقاد وعمل كى) ساری باتوں میں مسلم ہو جاؤ"[108]. وفسره ثناء الله الأمرتسري بحاصل الترجمة حيث يقول: "مسلمانو: سب احکام کی پابندی کرو"[109]. وهو قول مجاهد أي: في أحكام أهل الإسلام وأعمالهم[110].

واختلف في قوله تعالى: ژ ﮬ ے ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕژ[111] فنافع وابن عامر وحمزة وأبو جعفر وخلف قرؤوا بفتح اللام من غير ألف بعدها من الانقياد فقط، وقرأ الباقون بالألف، والظاهر أنه التحية وقيل الانقياد[112]. كما ترجم التهانوي السلم بمعنى الإطاعة والانقياد في الآية المذكورة بخلاف الآخرين.

ثانيًا: أثر اختلاف اسم الآلة واسم الفاعل على الترجمة:

مثال ذلك قوله تعالى: ژ□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ژ[113] حيث قرأ عاصم **"وَخاتَمَ"** بفتح التاء على أنه اسم للآلة كالطابع والقالب بمعنى الآخِر، وقرأ الباقون بكسر التاء على وزن فاعل يعني الذي ختم النَّبِيِّينَ حتى لا يكون بعده نبي[114].

ترجم أبو الكلام آزاد، ومحمد كرم شاه الأزهري، وثناء الله الأمرتسري بـ: **"خاتم النبیین"** كما هو في التركيب القرآني أي: **"اور خاتم النبیین ہیں"**[115].

وقد ترجم الشاه ولي الله قراءة الفتح بالترجمة اللفظية: **"ومہر پیغامبران است"**، وقال الشاه عبد القادر: **"اور مہر سب نبیوں پر"**، وترجمه مرزا بشير الدين القادياني: **"بلکہ (اس سے بھی بڑھ کر) نبیوں کے مہر ہیں"**[116].

108- أبو الكلام آزاد، **ترجمة وتفسير ترجمان القرآن**، ج1، ص 277.

109- أبو الوفاء ثناء الله الأمرتسري، **ترجمة وتفسير ثنائي**، ص 37.

110- محيي السنة حسين بن مسعود البغوي، **معالم التنزيل**، ج 1، ص 240.

111- سورة النساء، الآية: 94.

112- شهاب الدين أحمد، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، ص 345.

113- سورة الأحزاب، الآية: 40.

114- شهاب الدين أحمد، **إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر**، ص 633. محمد ثناء الله المظهري، **التفسير المظهري**، ج 7، ص 351.

115- أبو الكلام آزاد، **ترجمة وتفسير ترجمان القرآن**، ج 3، ص 210. محمد كرم الشاه الأزهري، **ترجمة وتفسير ضياء القرآن**، ج 4، ص 65. أبو الوفاء ثناء الله الأمرتسري، **ترجمة وتفسير ثنائي**، ص 507.

116- مرزا بشير الدين، **ترجمة القرآن**، ص 436.

وترجمه أحمد رضا خان بالترجمة المعنوية أي آخرهم: "اور سب نبیوں میں پچھلے"[117]. وأقرب من هذا ما قال أشرف علي التهانوي: "اور سب نبیوں کے ختم پر ہیں"[118] وتابعه الدريابادي ثم قال: إن خاتم بكسر التاء وفتحها بمعنى الآخِر في اللغة، واستدل بأقوال اللغويين والمفسرين، وقد نقل الترجمة الحرفية لقراءة كسر التاء بصيغة اسم الفاعل عن **معالم التنزيل**: "وقرأ الآخرون بكسر التاء على الفاعل لأنه ختم به النبيين فهو خاتمهم"[119]. وهذه هي ترجمة الشاه رفيع الدين حيث قال: "اور ختم کرنے والا تمام نبیوں کا"، ولكنها من قبيل خلط الروايات والقراءات في الترجمة؛ لأنها لا توافق رواية حفص عن عاصم[120].

وأما ڈپٹی نذیر احمد فكأنه أراد الجمع بين القراءتين في ترجمته حيث أشار إلى معنى قراءة الفتح بين القوسين: "اور (خطوں کی مہر کی طرح) سب پیغمبروں کے آخر میں ہیں"[121].

ثالثًا: أثر الاختلاف بين الاسم الفاعل واسم المفعول "مسوِّمين ـ مسوَّمين":

اختلف القراء في "مسومين" في قوله تعالى: ژيد يد ذ ذ ذ ذ ڈژ[122] فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب بكسر الواو وافقهم ابن محيصن واليزيدي اسم فاعل من سوم أي معلِمين أنفسهم بالعمائم أو خيلهم بالصوف في نواصيها وأذنابها، والباقون بالفتح اسم مفعول، والفاعل هو الله تعالى[123].

واختلف علماء شبه القارة في ترجمة "مسوّمين" فصرح الفريق على الترجمة الموافقة لقراءة الكسر باسم الفاعل المجموع من التفعيل، معناه: معلِمين أنفسَهم أو غيرهم، وهي قراءة عاصم، والمصاحف المكتوبة في شبه القارة مكتوبة وفق رواية حفص عن عاصم. وترجمه الفريق الثاني بفتح الواو على اسم المفعول المجموع من التفعيل، وهي قراءة نافع وابن عامر وحمزة والكسائي وأبي جعفر وخلف، تفصيل هذا فيما يلي:

117- أحمد رضا خان البريلوي، **ترجمة القرآن**، ص 675. يقول الكرماني: "ووجه "قراءة" الفتح أن معناه: آخر النبيين، وخاتم كل شيء آخره". محمد الكرماني، **مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني**، ص 333.

118- **مجموعة التراجم الخمسة للقرآن**، ص 566.

119- عبد الماجد الدريابادي، **ترجمة وتفسير ماجدي**، ص 850.

120- **مجموعة التراجم الخمسة للقرآن**، ص 566. ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، ص 290.

121- ڈپٹی نذیر احمد، **ترجمة القرآن**، ص 448.

122- سورة آل عمران، الآية: 125.

123- انظر: أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، **التيسير في القراءات السبع**، ص 70. وشهاب الدين أحمد، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، ص 322. ومحمود جار الله الزمخشري، **الكشاف**، ج 1، ص 440.

الفريق الأول: "مسوِّمين" بصيغة اسم الفاعل ورجحه الطبري على قراءة اسم المفعول[124]، واختلف المفسرون في معنى الفاعلية فيما يلي:

الشاه رفيع الدين ترجم: "*نشانی کرنے والے*". وترجم مرزا بشير الدين: "*سخت حملہ کرنے والے*". ومحمد علي: "(*دشمن کو*) *تباہ کرنے والے*". وكأن الأخيرين تابعوا الرازي حيث يقول: "فمن قرأ مُسَوّمِينَ بكسر الواو فالمعنى أن الملائكة أرسلت خيلها على الكفار لقتلهم وأسرهم"[125].

الفريق الثاني: "مسوَّمين" بصيغة اسم المفعول: مثل الشاه ولي الله الدهلوي حيث ترجمه بالفارسية: "*نشانمند کردہ*"، وشيخ الهند محمود الحسن: "*نشان دار گھوڑوں پر*"[126]، وعبد الماجد الدريابادي: "*نشان کئے ہوئے*"، وأوضح في التفسير أن المراد الممتازون بعلامة خاصة، ونقل قول القرطبي: أي معلَمين بعلامات[127]. ولكن قال به القرطبي عند توجيه قراءة الفتح حيث يقول: "(مسومين) بفتح الواو اسم مفعول، وهي قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي ونافع. أي معلمين بعلامات"[128]. وترجمه المودودي: "*صاحبِ نشان فرشتوں سے*"[129].

الفريق الثالث: أخذوا المعنى المصدري مثل ما جعل الشاه عبد القادر "مسومين" نعتا للخيل: "*پلے ہوئے گھوڑوں پر*" وكأنه راعى فيه معنى قوله تعالى: ژھ ھژ[130]؛ وقد فسر هذا الموضع كذلك بنفس الترجمة المذكورة[131]. و "المسومة" الأظهر فيه ما قيل: إنه الراعية، فهو مشتق من السوم وهو الرعي، يقال: أسام الماشية إذا رعى بها في المرعى، فتكون مادة فعل للتكثير أي التي تترك في المراعي مددا طويلة

124- أبو جعفر الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج 7، ص 185. ولا يناسب الترجيح لتواتر كلتا القراءتين.

125- مرزا بشير الدين محمود أحمد، **ترجمة القرآن**، ص 60. محمد علي، **ترجمة وتفسير بيان القرآن**، أنجمن إشاعت إسلام، لاهور، ط2، 1969م، ج 1، ص 262. فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي، **مفاتيح الغيب**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ/ 2000م، ج 8، ص 188.

126- محمود الحسن، **ترجمة معاني القرآن**، ص 84.

127- انظر: عبد الماجد الدريابادي، **ترجمة وتفسير ماجدي**، ص 153-154. أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج 4، ص 196.

128- أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج 4، ص 196.

129- أبو الأعلى المودودي، **ترجمة وتفسير تفهيم القرآن**، ج 1، ص 286.

130- سورة آل عمران، الآية: 14.

131- **مجموعة التراجم الخمسة للقرآن**، ص 69.

وإنما يكون ذلك لسعة أصحابها وكثرة مراعيهم، فتكون خيلهم مكرمة في المروج والرياض، وتابعه عبد الحق الدهلوي[132] وترجم ثناء الله الأمرتسري معنى المصدري بـ: "**ليس فوج**" أي مزيَّن بالسلاح[133]. كما أشار إلى هذا **ڈپٹی نذیر احمد**: "**بڑے سج دھج سے**"[134].

وقال الشيخ التهانوي بعد نقل القراءتين ومعنييهما من **روح المعاني**: "إني ترجمت بما يصلح لكليهما" حيث ترجمه: "**جو ایک خاص وضع بنائے ہونگے**" أي معلِمين أنفسهم أو معلَمين من عند الله بوضع خاص، وبيّن بين القوسين إن التسويم لتميزها عن الغير ليظهر للمسلمين أنها أنزلت للقتال فقط تقويةً لقلوبهم[135]. والأحسن ألا يجمع بين معاني القراءات في مثل هذه المواضع، وأن يترجم موافقا لقراءة حفص عن عاصم فقط لِتتميّز القراءتان لفظا ومعنا معًا مثل المواضع التي لا يمكن الجمع بينهما؛ لئلا يلتبس المعنى على عامة الناس خاصة وغير المتخصصين في القراءات كما اشتبه على عبد الماجد الدريابادي مع أنه يتابع التهانوي كثيرا في الترجمة.

وقد ترجم التهانوي ژچژ[136] ومثله كلما ورد معرفا باللام في جميع القرآن، وفي ژ ڑ ژ[137] على صيغة اسم المفعول[138] مع تواتر القراءتين بصيغة اسم الفاعل واسم المفعول فيهما[139]. فينبغي له أن يجمع بينهما أيضًا كما جمع بين القراءتين في "مسومين" لئلا يخرج عن منهجه.

132- انظر: **مجموعة التراجم الخمسة للقرآن**، ص 88. عبد الحق الحقاني الدهلوي، **ترجمة وتفسير حقاني**، ج 3، ص135. ومحمد الطاهر بن عاشور التونسي، **التحرير والتنوير**، ج 3، ص 182.

133- أبو الوفاء ثناء الله الأمرتسري، **ترجمة وتفسير ثنائي**، ص 79.

134- **ڈپٹی نذیر احمد**، **ترجمة القرآن**، ص 68.

135- انظر: أشرف علي التهانوي، **ترجمة وتفسير مكمل بيان القرآن**، ج 2، ص 54.

136- سورة يوسف، الآية: 24.

137- سورة مريم، الآية: 51.

138- انظر: على سبيل المثال: أشرف علي التهانوي، **ترجمة وتفسير مكمل بيان القرآن**، ج 5، ص 74، و (ج 6، ص 25، و ج 9، ص 122- 123، ثم ترجم المخلصين بالمعنى المصدري في المواضع الثلاثة الأخيرة من سورة والصفت: ج9، ص 131-133-135.

139- اختلف القراء في "المخلصين" حيث وقع في القرآن، وفي "مخلصًا" في سورة مريم فقرأ حمزة وعاصم والكسائي وخلف بفتح اللام منهما بصيغة اسم المفعول، وافقهم نافع وأبو جعفر في "المخلصين"، وقرأ الباقون بكسر اللام فيهما بصيغة اسم الفاعل. انظر: ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج 2، ص 295، والأمثلة على مثل هذه المواضع كثيرة.

رابعًا: أثر اختلاف التبادل بين الضمائر:

مثال ذلك قوله تعالى: ﮋﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞﮊ[140] قرأ نافع "ترونهم" بالتاء والباقون بالياء[141]. وانقسم العلماء في ترجمة قراءة الجمهور بالياء إلى فرَق:

فالفريق الأول: مثل الشاه ولي الله، وثناء الله الأمرتسري، ومرزا بشير الدين[142]، يقولون: إن ضمير الرفع يعود إلى المسلمين وضمير النصب إلى الكفار وضمير الجر إلى المسلمين أي يرى المسلمون المشركين مثلي المسلمين ليطمعوا فيهم، وهذا موافق لقوله تعالى: ﮋﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩﮊ[143]، وعند محمد علي: "إن المسلمين يرونهم مثليهم لكون الباقين خلف الجبل، وكان عددهم حوالي ألف فيراهم المسلمون ستمائة"[144].

وذهب الفريق الثاني من المترجمين إلى أن ضميري الرفع والنصب يعودان إلى الكفار وضمير الجر إلى المسلمين فالمعنى: يرى الكفار أنفسهم ضعف المسلمين، مثل الشاه عبد القادر، والشاه رفيع الدين، وعبد الحق الدهلوي، والسير سيد أحمد خان. وترجم أشرف علي التهانوي، وعبد الماجد الدريابادي "المثلين" بالكثرة لا الضعفين وهو يعتمد كثيرا على ترجمة التهانوي[145].

الفريق الثالث: ضميرا الرفع والجرّ راجعان إلى الكفار وضمير النصب إلى المسلمين فالمعنى على هذا: يرى الكفار المسلمين ضعف أنفسهم، وهذا رأي *ڈپٹی نذیر احمد*[146]. والفاعل عام شامل لكل من

140- سورة آل عمران، الآية: 13.

141- أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، **التيسير في القراءات السبع**، ص 67.

142- **مجموعة التراجم الخمسة للقرآن**، ص 68. ومرزا بشير الدين محمود أحمد، **ترجمة القرآن**، ص 46. أبو الوفاء ثناء الله الأمرتسري، **ترجمة وتفسير ثنائي**، ص 60.

143- سورة الأنفال، الآية: 44.

144- محمد علي، **ترجمة وتفسير بيان القرآن**، ج 1، ص 189.

145- عبد الماجد الدريابادي، **ترجمة وتفسير ماجدي**، ص 124. **مجموعة التراجم الخمسة للقرآن**، ص 68. عبد الحق الحقاني الدهلوي، **ترجمة وتفسير حقاني**، ج 3، ص 98. السير سيد أحمد خان، **ترجمة وتفسير**، ج 2، ص 4.

146- *ڈپٹی نذیر احمد*، **ترجمة القرآن**، ص 53.

يرى عند أبي الأعلى المودودي حيث ترجم الآية: "*دیکھنے والے بچشم سر دیکھ رہے تھے کہ کافر گروہ مومن گروہ سے دوچند ہے*" أي يرى الراؤون بظاهرة العين أن الفئة الكافرة كانت مثلي الفئة المؤمنة(147).

ومن أسباب كثرة الآراء في ترجمة معاني هذه الآية ورود القراءتين المتواترتين فيها؛ لأن بعض المفسرين أرجعوا ضمير الرفع إلى "أخرى كافرة" لأنها أقرب، والآخرون إلى أن الخطاب مع المسلمين، فوجه المفسرون القراءتين على توجيهات متعددة، والقول الراجح في الترجمة هو الأول وهو قول جمهور المفسرين.

المبحث الثاني: أثر الاختلاف بين أبواب الأفعال على الترجمة:

أولًا: الاختلاف في الترجمة بسبب الاختلاف في أبواب الماضي المجرد والمزيد فيه:

مثال ذلك قوله تعالى: ژ □ □ □ □ ژ(148) "الفتنة" أى: الشرك أو مقاتلة المسلمين "لَآتَوْها" قرأ أهل الحجاز بالقصر وروي عن ابن ذكوان كذلك، أى: لجاءوها وفعلوها، وقرأ الباقون بالمد أى: لأعطوا ما سئلوا من الفتنة "وَما تَلَبَّثُوا بِها" أى: بالفتنة يعنى بإتيانها وإعطائها "إِلَّا يَسِيراً" فالقراءة الأولى من باب المجرد والثانية من الإفعال(149).

قال الشاه ولي الله في الترجمة: ثم سئلوا مقاتلة المسلمين لأعطوها، وتابعه الشاه رفيع الدين حيث يقول: "*البتہ دیں گے اس کو*"، ووافقه أحمد رضا خان لكنه ترجم الفتنة بالكفر والانحراف عن الدين(150).

وترجمه الشاه عبد القادر ومرزا بشير الدين بقبول الانحراف عن الدين والارتداد عنه، ووافقهما أشرف علي التهانوي ومحمد كرم شاه الأزهري في القبول لكن فسرا الفتنة بالفساد أي القتال مع المسلمين(151). وهذان المعنيان أقرب إلى قراءة المد.

وقال ثناء الله الأمرتسري وإن دعوا إلى الفساد لشاركوا فيها، فكأن المعنى أقرب إلى قراءة القصر أي: أتوا إلى الفتنة وفعلوا ما دعوا إليها، يقول: "*اور ان کو فساد میں دعوت دی جاتی تو فورا اس میں کود پڑتے*"(152).

ثانيًا: الاختلاف في مرجع الضمير بسبب الاختلاف في أبواب الماضي المزيد فيه:

147- أبو الأعلى المودودي، **ترجمة وتفسير تفهيم القرآن**، ج 1، ص 236-237.

148- سورة الأحزاب، الآية: 14.

149- ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج 2، ص 348. ثناء الله المظهري، **التفسير المظهري**، ج 7، ص 307.

150- **مجموعة التراجم الخمسة للقرآن**، ص 561. أحمد رضا خان، **ترجمة القرآن**، ص 669.

151- **مجموعة التراجم الخمسة للقرآن**، ص 561. مرزا بشير الدين محمود أحمد، **ترجمة القرآن**، ص 432. محمد كرم الشاه الأزهري، **ترجمة وتفسير ضياء القرآن**، ج 4، ص 28.

152- أبو الوفاء ثناء الله الأمرتسري، **ترجمة وتفسير ثنائي**، ص 502.

"فأزلهما الشيطان عنها ـ فأزالهما". قرأ الجمهور فأزلهما بغير ألف من الزلة وهي الخطيئة أي: أوقعهما فيها، وقرأ حمزة فأزالهما بألف من التنحية أي: نحاهما في قوله تعالى: ژ□ □ □ □ □ □ □ □ژ[153]. والضمير في قوله تعالى: "عنها" يجوز أن يعود إلى الشجرة لأنها أقرب وليتبين سبب الزلة وسبب الخروج من الجنة أى عن الشجرة أى بسبب الشجرة أو عن الأكل منها. وقرأ عبد الله بن مسعود "فوسوس لهما الشيطان عنها"، وهذا دليل على أن الضمير للشجرة لأن المعنى صدرت وسوسته عنها[154]. أو يعود إلى الجنة أي: عن الجنة، ويتعين عودها إلى الجنة على قراءة حمزة فأزالهما أى: نحاهما وأبعدهما عن الجنة[155]. فكأنه صرح بكيفية الإزلال والإغواء.

فالأولى إرجاع الضمير إلى الجنة على قراءة الجمهور، ويتعين إرجاعها إلى الجنة على قراءة حمزة كما صرح بهذا أشرف علي التهانوي، وترجم الآية: "*پھر لغزش دے دی آدم وحوا کو شیطان نے اس درخت کی وجہ سے*"[156]. ومحمد كرم شاه الأزهري: "*پھر پھسلا دیا انہیں شیطان نے اس درخت کے باعث*"[157]. وعبد الماجد الدريابادي: "*پھر شیطان نے دونوں کو پھسلایا اسی درخت کے باعث*"، وقال في الحاشية إن الضمير في عنها إلى الشجرة وعن تعليلية معناها: "*اس کے سبب سے*" وقال إن معظم المفسرين ذهبوا إلى أن "عنها" أي بسببها مثل قوله تعالى: ژ□ □ □ □ □ □ژ أي بسبب قولك[158].

ووحّد مرزا بشير الدين في ترجمة فعلَيْ "فأزلهما" و "فأخرجهما" وذكرهما في جملة واحدة حيث قال: "*اور (اس کے بعد یوں ہوا کہ) شیطان نے اس (درخت) کے ذریعہ سے ان (دونوں) کو (ان کے مقام سے) ہٹا دیا*". وهو ترجم بهذه الكلمات قوله تعالى: ژ□ □ □ □ □ □ □ □ژ[159][160]. كما ترجم بمثل هذا أبو

153- سورة البقرة، الآية: 36.

154- محمود جار الله الزمخشري، **الكشاف**، ج 1، ص 157.

155- انظر: ثناء الله المظهري، **التفسير المظهري**، ج1، ص 57، وابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج 1، ص433-434.

156- **مجموعة التراجم الخمسة للقرآن**، ص 8.

157- محمد كرم الشاه الأزهري، **ترجمة وتفسير ضياء القرآن**، ج 1، ص 49.

158- عبد الماجد الدريابادي، **ترجمة وتفسير ماجدي**، ص 17.

159- سورة البقرة، الآية: 36.

160- مرزا بشير الدين محمود أحمد، **ترجمة القرآن**، ص 7.

الأعلى المودودي حيث قال: "آخر کار شیطان نے ان دونوں کو اس درخت کی ترغیب دے کر ہمارے حکم کی پیروی سے ہٹا دیا"(161).

وأرجع الشاه ولي الله الضمير إلى المكان أي: الجنة حيث قال: "پس بلغزایند ہر دو را شیطان از آنجا". وما صرح الشاه رفيع الدين والشاه عبد القادر وثناء الله الأمرتسري(162) بمرجع الضمير حيث قالوا في ترجمتها: "اس سے"، ولكن ترجموا "فأزلهما" بـ: "ڈگایا" و "لغزش دی"، ويظهر من هذه الترجمة أن الضمير راجع إلى الشجرة.

ثالثًا: أثر اختلاف الفعل المبني للفاعل والمبني للمفعول على الترجمة:

مثال ذلك قوله تبارك وتعالى: ژٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ژ(163) حيث قرأ حفص وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف: "وَأُحِلَّ" بصيغة المجهول، والباقون بصيغة المعروف(164). فترجم الشاه ولي الله والشاه رفيع الدين وأشرف علي التهانوي والدريابادي ومحمد كرم شاه الأزهري الفعلَ موافقا لرواية حفص عن عاصم بصيغة الماضي المجهول أي: "اور حلال کی گئی" لكن ترجم ڈپٹی نذير أحمد وأحمد رضا خان وثناء الله الأمرتسري بترجمة مصدرية أي: "حلال ہیں"(165)، وأما الشاه عبد القادر فترجم بصيغة الماضي المجهول اللازم أي "حلال ہوئیں"(166). فالترجمة الأُولى هي الأَولى.

والمثال الثاني لهذا النوع قوله تعالى: ژہ ہ ژ(167) حيث ترجمه أكثر المفسرين على قراءة المعروف في "أحصن" وهي قراءة شعبة وحمزة والكسائي وخلف، وقرأ الباقون ـ وفيهم حفص ـ بصيغة

161- أبو الأعلى المودودي، **ترجمة وتفسير تفهيم القرآن**، ج 1، ص 67.

162- **مجموعة التراجم الخمسة للقرآن**، ص 8. أبو الوفاء ثناء الله الأمرتسري، **ترجمة وتفسير ثنائي**، ص 8. وانظر: المثال الثاني لاختلافهم في مرجع الضمير لاختلاف الفعل في قوله تعالى: ژھ ے ۓ ۓ ﮲ ﮳ ژ (آل عمران: 146).

163- سورة النساء، الآية: 24.

164- أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، **التيسير في القراءات السبع**، ص 72. شهاب الدين أحمد، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، ص 338.

165- ڈپٹی نذیر احمد، **ترجمة القرآن**، ص 84. وأحمد رضا خان، **ترجمة القرآن**، ص 131. أبو الوفاء ثناء الله الأمرتسري، **ترجمة وتفسير ثنائي**، ص 97.

166- **مجموعة التراجم الخمسة للقرآن**، ص 108.

167- سورة النساء، الآية: 25.

المجهول[168]، وصرّح التهانوي على ترجمة هذه القراءة حيث قال: "پھر جب وہ لونڈیاں منکوحہ بنائی جاویں"[169]. وأما سر سيد أحمد خان فتر جمها بالمعنى المصدري حيث قال: "پھر جب شوہر دار ہونے کے بعد"[170]. وأحسن ما قال السيد أمير علي حيث أوضح الفرق بين ترجمة القراءتين: "زُوِّجن، وفي قراءة بالبناء للفاعل تزوّجن، "یعنی جمہور کی قراءت بصیغہ ماضی مجہول ہے یعنی پھر جب نکاح میں ہو گئیں اور ابوبکر وحمزۃ وکسائی کی قراءۃ میں صیغہ ماضی معروف ہے یعنی پھر جب انہوں نے نکاح سے خاوند کر لیا"[171].

رابعًا: أثر الاختلاف بين صيغ المضارع:

مثال ذلك قوله تعالى: ژں ں ڻ ڻ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ژ[172]، اختلف القرّاء في "ونخرج" فأبو جعفر قرأ بالياء المثناة من تحت مضمومة وفتح الراء مبنيا للمفعول، ونائب الفاعل ضمير الطائر أي: يخرج له الطائر كتابا، وقرأ يعقوب بالياء المفتوحة وضم الراء مضارع خرج وافقه ابن محيصن والحسن، والفاعل ضمير الطائر أيضًا، والباقون بنون العظمة مضمومة وكسر الراء من الإفعال، واتفقوا على نصب "كتابا" على المفعول به في التوجيه الأخير وعلى الحال في التوجيهن الأولَين[173]. والمعنى على قراءة أبي جعفر ويعقوب إن طائره الذي كنى به عن عمله وحظه يخرجه الله أو يخرج بنفسه للإنسان في صورة الكتاب، ويظهر من إعراب "كتابا" أن ترجمة الطائر بكتاب العمل كما ترجمه الشاه رفيع الدين أولى وأوفق على قراءة الجمهور، وترجمته بالعمل أو حظه من الخير والشر أولى على قراءة أبي جعفر ويعقوب كما ترجمه الباقون، وتفصيل هذه الأقوال فيما يلي[174]:

168- ابن سعيد الداني، **التيسير في القراءات السبع**، ص 72. شهاب الدين أحمد، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، ص 338.

169- **مجموعة التراجم الخمسة للقرآن**، ص 109.

170- السير سيد أحمد خان، **ترجمة وتفسير**، ج 2، ص 80.

171- سيد أمير علي، **ترجمة وتفسير مواهب الرحمن**، مكتبة رشيدية، لاهور، ط1، 1398هـ/ 1978م، مجلد 2، جزء 5، ص 8.

172- سورة الإسراء، الآية: 13.

173- شهاب الدين أحمد، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، ص 501، ومحمد ثناء الله المظهري پانی پتی، **التفسير المظهري**، ج 5، ص 420.

174- انظر: محمد ثناء الله المظهري پانی پتی، **التفسير المظهري**، ج 5، ص 420). سيد أمير علي، **ترجمة وتفسير مواهب الرحمن**، مجلد 5، جزء 15، ص 50. محمد صديق خان، **فتح البيان في مقاصد القرآن**، ج 7، ص 365.

قال ابن عباس: عمله وما قدر عليه فهو ملازمه أينما كان، وذهب إلى هذا أشرف علي التهانوي والدريابادي ومرزا بشير الدين حيث ترجمه بالعمل، وأورد ثناء الله الأمرتسري صيغة الجمع أي: أعماله[175].

وعن أنس قال: طائره كتابه، وترجمه الشاه رفيع الدين: "**عمل نامہ**" أي كتاب العمل[176].

وقال الكلبي ومقاتل: خيره وشره معه لا يفارقه حتّى يحاسب به، وذهب إلى هذا ڈپٹی نذير أحمد حيث كتب: "**بُرائی بھلائی**"[177].

وقال الحسن يمنه وشؤمه، أي: سعادته وشقاوته، وقد ترجم أبو الأعلى المودودي الكلمة بـ: "**شگون**"، وقال في الحاشية: يعني سعادته وشقاوته[178].

وقال أبو عبيدة والقتيبي أراد بالطائر حظه من الخير والشر، وذهب إلى هذا المعنى أمين أحسن الإصلاحي حيث كتب في الأردية: "**نصیب**" وأحسن ما قال في التفسير: إن أصل معناه الطائر المعروف ولكن العرب حينما يتفاءلون به استعمل في القسمة، والحظ، والنصيب[179]. وترجمه أحمد رضا خان بـ: "**قسمت**"، وأوضح في الحاشية أن المراد ما قدر له من خير وشر، وسعادة وشقاوة، وقد ترجم الشاه عبد القادر بـ: "**بُری قسمت**" أي سوء الحظ[180].

فمآل جميع هذه الترجمات إلى ثلاثة أقوال، وهي: إن المراد من الطائر: العمل، أو كتاب العمل أو حظه وهي عامة شاملة للخير والشر. وأما تسميتها بالطائر ففيه قولان:

الأول: الطائر ما وقع للشخص في الأزل بما هو نصيبه من العقل والفهم والعمل والعمر والرزق والسعادة والشقاوة، كان طائرًا يطير إليه من الأزل إلى أن انتهى إلى ذلك الشخص في وقته المقدر

175- أشرف علي التهانوي، **ترجمة وتفسير مكمل بيان القرآن**، ج 6، ص 78. عبد الماجد الدريابادي، **ترجمة وتفسير ماجدي**، ص 580. أبو الوفاء ثناء الله الأمرتسري، **ترجمة وتفسير ثنائي**، ص 339. مرزا بشير الدين محمود أحمد، **ترجمة القرآن**، ص 276.

176- **مجموعة التراجم الخمسة للقرآن**، ص 378.

177- ڈپٹی نذیر احمد، **ترجمة القرآن**، ص 200.

178- أبو الأعلى المودودي، **ترجمة وتفسير تفهيم القرآن**، ج 2، ص 604.

179- أمين أحسن الإصلاحي، **ترجمة وتفسير تدبر القرآن**، ج 4، ص 485-488.

180- **مجموعة التراجم الخمسة للقرآن**، ص 378. أحمد رضا خان، **ترجمة القرآن**، ص 453.

من غير خلاص ولا مناص أو إن الله قضى بسعادة من علمه مطيعًا وشقاوة من علمه عاصيًا عند خلقه فطار لكل منهم ما هو صائر إليه عند خلقه وإنشائه.

الثاني: إن العرب كانوا إذا أرادوا الإقدام على عمل من الأعمال وأرادوا أن يعرفوا أن ذلك العمل يسوقهم إلى خير أو شر اعتبروا أحوال الطير من طيرانه إلى يمين ويسار وغير ذلك، فلما كثر ذلك منهم سموا نفس الخير والشر بالطائر تسمية للشيء باسم لازمه(181).

خامسًا: أثر الاختلاف بين أبواب الأمر:

مثال ذلك قوله تعالى: ژڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈژ(182) حيث قرأ الجمهور فأذنوا من المجرد بفتح الذال بمعنى فاعلموا أنتم أي: كونوا على علم، وقرأ شعبة وحمزة "فآذِنوا" معناه فأعلموا غيركم أي: اجعلوهم على علم، والمراد فأعلموا كلّ مَن لم يترك الرِّبا بأنه حربٌ من الله ورسوله(183).

ترجم معظم المفسرين في الأردية والفارسية قراءة الجمهور "فأذنوا" بـ: "*خبردار*" أي: اعلموا ونحو ذلك من الكلمات، وتفرد السير سيّد أحمد خان بترجمة قراءة حفص: ژۇ ۇ ۆ ۆ ۈژ: "*تو اجازت دو لڑائی کرنے کی اللہ سے اور اسکے رسول سے*"، فكأنه ترجم قراءة شعبة وحمزة؛ لأن الإذن غير مستعمل في هذا المعنى بهذه الصورة، يقال: أَذِنَ بالشيء إذْنًا وأَذَنًا وأَذانةً: عَلِم، وآذَنَه الأَمرَ وآذَنه به: أَعْلَمَه. وأما استخدامه في الاستيذان كما ترجم به السير سيد الآية فيأتي في صلته "اللام وعلى" فيقال: أَذِنَ له في الشيءِ إِذْنًا: أَباحَهُ له، واسْتَأْذَنَه: طَلَب منه الإذْنَ، وأَذِنَ له عليه: أَخَذَ له منه الإذْنَ، يقال: ائْذَنْ لي على الأمير"(184). كما قال تبارك وتعالى: ژچ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇژ(185)، وحكى عن فرعون: ژپ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺژ(186).

181- محمد صديق خان، **فتح البيان في مقاصد القرآن**، ج 7، ص 364.

182- سورة البقرة، الآية: 279.

183- شهاب الدين أحمد، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، ص 301. الحسين بن أحمد بن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، ص 103.

184- جمال الدين محمد بن منظور الإفريقى، **لسان العرب**، ج 13، ص 9.

185- سورة النبأ، الآية: 38.

186- سورة الأعراف، الآية: 123.

وصرّح بهذا الجوهري حيث يقول: "أَذِنَ له في الشيء إذْنًا. يقال: ائْذَنْ لي على الأمير. وأَذِنَ، بمعنى عَلِمَ. ومنه قوله تعالى: ژۇ ۆ ۈ ۈ ۇژ[187].

وكتب المودودي في ترجمة الآية: "*لیکن اگر تم نے ایسانہ کیاتو آگاہ ہو جاؤ کہ اللہ اور اس کے رسول کی طرف سے تمہارے خلاف اعلان جنگ ہے*" فقد أضاف بعض الكلمات في الترجمة أي "*تمہارے خلاف اعلان*" فكأنه أراد التوضيح في الترجمة كما هو منهجه[188].

المبحث الثالث: أثر الاختلاف بين الأسماء والأفعال والحروف:

أولًا: أثر اختلاف اسم الفاعل والفعل على الترجمة:

مثال ذلك قوله تبارك وتعالى: ژ   ژ[189] حيث اختلف القراء في "واتبعك" فقرأ يعقوب بقطع الهمزة وسكون التاء وبألف بعد الباء ورفع العين جمع تابع كصاحب وأصحاب أو تبع كبطل وأبطال أو تبيع كشريف وأشراف، إما مبتدأ خبره "الأرذلون" والجملة حال أو عطف على ضمير "أنؤمن" للفصل بـ: "لك"، وقرأ الباقون بوصل الهمزة مع تشديد التاء وفتح العين بلا ألف فعلا ماضيا، وهي جملة حالية من كاف "لك" بتقدير قد[190].

وقد ترجم عبد الماجد الدريابادي الآية موافقا لقراءة يعقوب حيث قال: "*وہ بولے تو کیا ہم تمہیں ماننے لگے درآنحالیکہ تمہارے پیرو تو بس رذیل ہی ہیں*"[191]. وذهب الجمهور إلى ترجمة الجملة الفعلية الحالية موافقة لقراءة حفص عن عاصم والآخرين.

ثانيًا: أثر الاختلاف بين الأسماء والحروف:

مثال ذلك قوله تعالى: ژ   ژ[192] حيث قرأ أبو جعفر ونافع وحمزة والكسائي وحفص "فَناداها مِنْ تَحْتِها" بكسر الميم في "من" على أنها جارة، وجر ما بعدها،

187- إسماعيل بن حماد الجوهري، **الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط 4، 1407هـ/ 1987م، ج 5، ص 2068.

188- انظر: أبو الأعلى المودودي، **ترجمة وتفسير تفهيم القرآن**، ص 217.

189- سورة الشعراء، الآية: 111.

190- شهاب الدين أحمد، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، ص 591، محمد ثناء الله المظهري پانی پتی، **التفسير المظهري**، ج 7، ص 76.

191- الدريابادي، **ترجمة وتفسير ماجدي**، ص 752. على سبيل المثال **مجموعة التراجم الخمسة للقرآن**، ص 498.

192- سورة مريم، الآية: 24.

وعلى هذا فاعل نادى محذوف يعنى ناداها مناد، وهو جبرئيل عليه السلام كذا قال ابن عباس والسدّى وقتادة والضحاك وجماعة، وقال مجاهد والحسن: هو عيسى عليه السلام لمّا خرج من بطنها ناداها، فإن كان المراد به عيسى فالجملة معطوفة على جملة محذوفة معطوفة على ما سبق تقديره: فوضعت حملها فناداها، وقرأ الباقون بفتح الميم ونصب التاء على أنها موصولة وهى مع صلتها فاعل لنادى، يعني: ناداها الذى كان تحتها وهو جبريل عليه السلام أو عيسى عليه السلام وضمير تحتها راجع إلى مريم وقيل: إلى النخلة[193].

ترك بعض المترجمين التصريح على من كان تحتها كما هو ظاهر من قراءة حفص عن عاصم مثل الشاه رفيع الدين حيث ترجم الآية: "*پس پکارا اس کو نیچے اسکے سے*"، وكما قال الشاه عبد القادر: "*پس آواز دی اس کو اسکے نیچے سے*".

وصرح أبو الأعلى المودودي على أن المنادي كان ملَكًا حيث قال: "*فرشتے نے پائنتی سے اس کو پکار کر کہا*". وكأن الملك عام عند محمد كرم شاه الأزهري حيث قال: "*پس پکارا اسے ایک فرشتے نے اسکے نیچے سے*".

وذكر الشاه ولي الله أن المنادي إما كان طفلا أو جبريل عند ترجمة الآية: "*پس آواز داد اورا طفل یا جبرئیل- واللہ اَعلم - از جانب پائین*".

وقد عين أشرف علي التهانوي أن المنادي كان ملكا، ثم صرح بأنه كان جبريل في الترجمة: "*پھر جبرئیل نے انکے (اس) پائین (مکان) سے پکارا*". وقال إن ظاهر الكلام يشهد لذلك، وأن الطبري أخرج هذا عن ابن عباس والضحاك وقتادة، وقال التهانوي إن كون المنادي عيسى عليه السلام بعيد لما رواه الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: لم يتكلم عيسى عليه السلام حتى أتت قومها. وقال التهانوي إن جبريل عليه السلام ناداها من أسفل المقام من وراء الحجاب لأجل الاحترام لها[194]. ولكن الراجح عند الطبري هو كون المنادي عيسى عليه السلام؛ لأنه أقرب ذكرا في قوله: "فحملته فانتبذت به"، ولأن الإشارة إليه للإجابة في قوله: "فأشارت إليه" تدل على علمها بنطقها[195]. وأما وجوه الترجيح لما قال الشيخ التهانوي : الأول: أنه وردت الأقوال في تأييد القولين لكن قول ابن عباس ينفي كلام عيسى عليه السلام إلا وقت إتيانها القوم كما سبق، والثاني: أن المتكلم معها الروح أي جبرائيل كما في الآيات السابقة،

193- انظر: محمد ثناء الله المظهري، **التفسير المظهري**، ج 6، ص 91.

194- أشرف علي التهانوي، **ترجمة وتفسير مكمل بيان القرآن**، ج 7، ص 5.

195- محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج 18، ص 174 -175.

وقد أخبره سابقا بتكلمه في المهد: ژأ ب ب ﮋ[196]، والثالث: يظهر من إخباره عن الطعام والشراب من الرب، وعدم الكلام مع البشر، ونذر الصوم أن المنادي كان جبرائيل؛ ولعدم وضوح الأمر ههنا كتب الشاه ولي الله "والله أعلم" بعد ذكر القولين أثناء الترجمة.

خاتمة البحث:

وهي تشتمل على نتائج البحث والتوصيات، وهي فيما يلي:

من نتائج البحث:

1 - إن اختلاف القراءات من مشكلات الترجمة الأردية لمعاني القرآن الكريم بل من أصعبها.

2 - إن اختلاف القراءات من أهم أسباب الخلاف بين مترجمي شبه القارة، واختلفوا في ترجمة بعض المواضع المختلف فيها حيث اعتمدوا في ترجمة رواية حفص عن عاصم على تفاسير المتقدمين الذين وجهوا القراءات بتوجيهات متعددة، واهتموا بترجمة غيره في بعض الأحيان.

3 - اختلفت تراجم شبه القارة الهندية باختلاف القراءات المتواترة في بنية الكلمات وفي إعرابها كما اختلفت باختلاف القراءة الشاذة في توضيح الكلمات المتواترة وتحديدها.

4 - خرج بعض المترجين عن رواية حفص عن عاصم في الترجمة أحيانًا مع كتابة النص بهذه الرواية وشيوعها في شبه القارة وقت الترجمة.

5 - لا يجوز الجمع بين معاني القراءات في الترجمة أحيانًا كما لا ينبغي الجمع بينهما في حين آخر.

ومن توصيات البحث:

1 - تأليف الكتب والبحوث الدقيقة حول الموضوعات التالية:

أولًا: بيان أصول الترجمة للمواضع المختلف فيها بين القراء، مثل ترجمة معاني القراءة المتواترة في ضوء قراءة متواترة في نفس الكلمة ثم بقراءة أخرى من موضع آخر، ثم بالأحاديث والآثار والقراءات التفسيرية من الصحابة والتابعين، وغير ذلك.

ثانيًا: توضيح قواعد الجمع والتفريق بين القراءات في الترجمة من جميع الجوانب.

ثالثًا: بيان حكم الاختيار والخلط بين ترجمة معاني القراءات والروايات، وحكم الخروج عن القراءة والرواية في الترجمة.

2 - ثم المراجعة والتحقيق لجميع تراجم معاني القرآن الكريم في ضوء هذه القواعد والأحكام.

---

196 - سورة آل عمران، الآية: 46.

Impact of Established Variant Readings on the Urdu Rendering of Qur'ān:
A Comperative Study of Important Translations of the Sub-Continent.

One of the main problematics of Qur'ān translation involves rendering verses with variant readings, A number of Urdu translaters of the Qur'ān have differed in their attempts to translate the meaning of those verses that admit variant established readings. This defference in translation occurs due to a number of reasons:

(i) Non-observance of any principle in attempting such translations, like explaining the most authentic reading followed by relevant traditions while reporting the less authentic readings.

(ii) Non-observance of one particular reading throughout the translation. For example, despite the prevalence of the reading transmitted by Hafṣ from ʿĀṣim in the Sub-Continent, some translaters deviate from it in their rendering.

(iii) Lack of observing the practice of noting the plurality of readings and showing their mutual difference, if any, in their translations.

This paper has surveyed fifteen well-known urdu translations showing their mutual variations from the angles of morphology and syntax. In the end, the writer recommends a careful investigation into these endeavors of translating variant readings and suggests the compilation of their selected best attempts into a common translation.

****